منهج الإمام علي بن سليمان المرداوي الحنبلي المتوفى(٨٨٥هـ)في التفسير

الباحثة/ وفاء محمد مطني العنزي

حاصلة على ماجستير الآداب في الثقافة الإسلامية(الكتاب والسنة)

قسم الثقافة الإسلامية – كلية التربية

جامعة حائل – المملكة العربية السعودية

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}[آل عمران: ١٠٢]

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً}[النساء :١]

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً}[الأحزاب:٧١]

أما بعد:

فإن علم التفسير من أشرف العلوم وأجلها، وحاجة الأمة إليه ماسة، لقوله تعالى:{كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ}[ص:٢٩] وشرف الله أهل التفسير ورفع مكانتهم أن سخرهم للعناية بكتابه، فبذلوا جهودهم، فصنفوا المصنفات، واخرجوا للأمة تراثا عظيما في خدمة كتاب الله تعالى وبيان معانيه.

وهناك من الأقوال التفسيرية التي لا تقل أهمية عن كتب التفسير، ولكنها مدرجة في كتب الفقه، ولم تحضى هذه الأقوال بالعناية أو الدراسة، مع أهمية هذه الأقوال وعلو مكانة قائليها، لاسيما إذا كانوا من العلماء المعروفين بالفضل والخير، وغزارة العلم، وعلو القدر، ومن هؤلاء، أحد أعلام فقهاء الحنابلة، العلامة (علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي(المتوفى: ٨٨٥هـ) وأقواله في

التفسير لا تقل أهمية عن شروحه في الفقه وأصوله، وخلال تتبعي لهذه الأقوال توصلت لمنهج الإمام المرداوي في التفسير وطريقتة في ذكر أقواله التفسيرية, والتي لم تحظ بالعناية والدراسة وبقيت مدرجة في كتب الفقة.

أولا: أهمية الموضوع:

١_مكانة المرداوي – رحمه الله – العلمية فهو من العلماء الربانيين والأئمة المبرزين، المشهود لهم بالعلم والفضل وخصوصاً في الفقه الحنبلي ومن أعمدته .

قال عنه_ ابن بدران[١] _(فهذا الفاضل يليق بأن يطلق عليه مجدد مذهب أحمد في الأصول والفروع)[٢] .

٢_عناية (الإمام المرداوي)– رحمه الله –في تفسير كلام الله – عز وجل – وهذا ظاهرٌ في جل مؤلفاته.

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

أسباب اختيار الموضوع ترجع إلى أمور منها:

١_الاشتغال بعلم التفسير من أشرف العلوم وأجلها.لأنه يهتم بخدمة كتاب الله.

٢_إن في هذا البحث الوقوف على منهج (الإمام المرداوي)– رحمه الله – في التفسير وفيه الكثير من الفوائد واللطائف العلمية ، مما لايوجد عند بعض المصنفين، والتي نحن بحاجة إليها ، خصوصاً من هذا العالم.

٣_كما إنه لاتوجد دراسة علمية تناولت هذا الموضوع (بهذه الصورة) .

ثالثا: أهداف البحث:

١_ إبراز منهج أحد أعلام الحنابلة في التفسير، لاسيما أنه لا يخفى على الكثير جهوده في علوم القرآن والتفسير، لكنه لم يحظ بالعناية والنشر.

رابعا: خطة البحث:

تشتمل على مقدمه وفصلين:

مقدمة: وتشتمل على، أهمية الموضوع ، أسباب اختياره ، وأهدافه ، ثم خطة البحث.

الفصل الأول: **التعريف (بالإمام المرداوي)وحياته، (وفيه سبعة مباحث):**

المبحث الأول : اسمه ونسبه.

---

(١)_ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران، ت١٣٤٦هـ.انظر:ترجمتة في:الأعلام، للزركلي(٣٧/٤).

(٢)_ المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل(٤٣٦).

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع :عقيدته ومذهبه الفقهي .

المبحث الخامس: مكانته العلمية.

المبحث السادس:آثاره العلمية.

المبحث السابع: وفاته.

الفصل الثاني: **منهج (الإمام المرداوي) في التفسير، وفيه مبحثان:**

المبحث الأول: التفسير الفقهي نشأته وجهود العلماء فيه.

المبحث الثاني: منهج (الإمام المرداوي)في التفسير.وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: اعتماده على التفسير بالمأثور.

المطلب الثاني: **اعتماده في النقل على كتب المتقدمين من علماء أهل السنة والجماعة.**

المطلب الثالث: قدرته على الجمع والترجيح.

المطلب الرابع: اهتمامه ببيان بعض دقائق علوم القرآن.

المطلب الخامس: الرجوع إلى اللغة العربية.

خاتمة:

سأتطرق فيها إلى أبرز النتائج التي خلصت إليها بعد هذه الدراسة التي تبرز في منهج تفسير القرآن الكريم لدى (الإمام المرداوي) رحمه الله.

أهم المصادر والمراجع

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الفصل الأول

التعريف (بالإمام المرداوي)وحياته، وفيه سبعة مباحث.

المبحث الأول: اسمه ونسبه.

هو الإمام العلامة الفقيه، المحدث، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السعدي ثم الصالحي الحنبلي الدمشقي، ويعرف بـ((المرداوي)) نسبة إلى(مردا)[١] شيخ المَذهَبِ وإمامه ومصححه ومنقحه ومحرر العلوم بالاتفاق[٢].

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

ولد قريبا من سنة عشرين وثمانمائة[٣]، وقيل ولد سنة سبع عشرة وثمانمائة[٤]بمردا ونشأ بها.

خرج من بلده مردا في حال الشبيبة فأقام بمدينة[٥]سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام ، بزاوية الشيخ عمر المجرد[٦]رحمه الله وقرأ بها القرآن ، ثم قدم إلى دمشق ونزل بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر[٧]بالصالحية[٨].

---

(١)_مردا قرية قرب نابلس (بفلسطين).انظر:معجم البلدان، ياقوت الحموي(١٠٤/٥).

(٢)_ انظر:شذرات الذهب(٥١٠/٩)

(٣)_ انظر:الضوء اللامع (٢٢٥/٥)

(٤)_ انظر:شذرات الذهب(٣٣٩/٧)

(٥)_ بلدة فيها حصن وعمارة وسوق بقرب البيت المقدس بينهما مسيرة يوم فيه قبر الخليل إبراهيم عليه السلام في مغارة تحت الأرض وهناك مشهد وزوار وقوام في الموضع وضيافة للزوار وبالخليل سمي الموضع واسمه الأصلي حبرون وقيل حبرى.انظر ترجمته في:معجم البلدان، (٣٨٧/٢).

(٦)_ تنسب إلى الشيخ عمر بن نجم بن يعقوب المجرد البغدادي المعروف بالهدفي نزيل الخليل ولد ببغداد سنة ٧١٢ ه وتجرد إلى أن سكن بلد الخليل يقرئ الأطفال وحدث عن الحجار سمع منه البرهان سبط ابن العجمي محدث حلب وتوفي سنة ٧٨٠. انظر ترجمته في:الدرر الكامنة ، ابن حجر العسقلاني (٤٠٩/١).

(٧)_ أبو عمر المقديسي الزاهد محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي الحنبلي القدوه الزاهد، ولد بجماعيل (قرية من جبل نابلس من أرض فلسطين)سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وهاجر إلى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة وسمع الحديث من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال وطائفة كثيرة وكتب الكثير بخطه وحفظ القرآن والفقه والحديث وكان إماما فاضلا مقرئا زاهدا عابدا قانتا لله خاشعا من الله منيبا إلى الله كثير النفع لخلق الله، حفظ الشيخ أبو عمر القرآن وقرأه بحرف أبي عمرو وسمع الحديث من والده وخلائق، توفي أبو عمر رحمه الله في عشية الاثنين في ٢٨ ربيع الأول سنة ٦٠٧ هـ. توفي رحمه الله في عشية الاثنين في ٢٨ ربيع الأول سنة ٦٠٧ هـ.انظر ترجمته في :شذرات الذهب (٥١/٩، ٥٠).

(٨)_ قرية كبيرة ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق وفيها قبور جماعة من الصالحين ويسكنها أيضا جماعة من الصالحين لا تكاد تخلو منهم وأكثر أهلها ناقلة البيت المقدس على مذهب أحمد بن حنبل.انظر:معجم البلدان(٣٩٠/٣).

واشتغل بالعلم فلاحظته العناية الربانية واجتمع بالمشايخ وجد في الاشتغال ، وتفقه على الشيخ تقي الدين بن قندس البعلي[١].

قد تزحزح عن بلده قاصدا الديار المصرية ، إما ليكون قاضيا، أو لنشر المذهب وإحيائه فعاق عنه المقدور فإنه حصل له مرض وهو بجب[٢]يوسف وعرج من جله إلى صفد[٣]فتعلل بها يسيرا عاد إلى بلده فنصل[٤]منه وأعرض حينئذ عن النيابة بالكلية وذلك قبل موت البرهان بن مفلح[٥]بيسير إما لتعلق أمله بأرفع منها أو لغير ذلك[٦].

تنزه عن مباشرة القضاء في أواخر عمره وصار قوله حجة في المذهب يعول عليه في الفتوى والأحكام في جميع مملكة الإسلام[٧].

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه.

أولا: شيوخه.

تفقه على الشيخ تقي الدين بن قندس البعلي[٨]شيخ الحنابلة في وقته[٩].

---

(١)_ تقي الدين أبو الصدق أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلي الحنبلي الإمام العلامة ذو الفنون ولد على ما كتبه بخطه قرب سنة تسع وثمانمائة، وتفقه في المذهب وحفظ المقنع وعنى بعلم الحديث كثيرا وقرأ الأصول على ابن العصياتي بحمص وأذن له بالافتاء والتدريس جماعة منهم الشيخ شرف الدين بن مفلح ، وأخذ عنه العلم جماعة وانتفعوا به منهم شيخ المذهب علاء الدين المرداوي والشيخ تقي الدين الجراعي وغيرهما من الأعلام وكان من عباد الله الصالحين وله حاشية على الفروع وحاشية على المحرر وتوفي يوم عاشوراء. انظر ترجمته في:شذرات الذهب (٧/٧١).

(٢)_ ذكر الأصمعي في كتاب جزيرة العرب مياه جعفر بن كلاب بنجد قال ثم الجب بيار في وسط واد وهو الذي يقال له جب يوسف عليه السلام, ، وجب يوسف الصديق عليه السلام الذي ألقاه فيه إخوته ذكره الله عز و جل في كتابه العزيز وهو بالأردن الأكبر بين بانياس وطبرية على اثني عشر ميلا من طبرية مما يلي دمشق قاله الإصطخري وقال غيره كان منزل يعقوب بنابلس من أرض فلسطين والجب الذي ألقي فيه يوسف بين قرية من قراها يقال لها سنجل وبين نابلس.انظر:معجم البلدان(٢/١٠٠).

(٣)_ صفد بالتحريك والصفد العطاء وكذلك الوثاق وصفد مدينة في جبال عاملة المطلة على حمص بالشام وهي من جبال لبنان.انظر:المرجع السابق(٣/٤١٢).

(٤)_ خرج ، يقال نصل السيف من قرابه ونصلت الخيل من الغبار ونصل الدر من السلك ونصل علينا فلان من الشعب ونحوه.انظر: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى واخرون(٢/٩٢٧).

(٥)_ إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين:ولد سنة ٨١٦ هـ مؤرخ، من قضاة الحنابلة. مولده ووفاته في دمشق. وولي قضاءها سنة ٨٥١ وعين لقضاء الديار المصرية سنة ٨٧٦ فلم يذهب. من محاسنه إخماد الفتن التي كانت تقع بين فقهاء الحنابلة وغيرهم في دمشق، ولم يكن يتعصب لاحد. باشر القضاء في الديار الشامية نيابة واستقلالا أكثر من أربعين سنة، توفي عام٨٨٤هـ.انظر ترجمته في:الأعلام، للزركلي(١/٦٥).

(٦)_انظر:الضوء اللامع(٥/٢٢٥).

(٧)_انظر:شذرات الذهب(٩/٥١١).

(٨)_ سبقت ترجمته، ص١٦.

(٩)_انظر:شذرات الذهب(٩/٥١١).

أخذ الفقه أيضا عن الشهاب أحمد بن يوسف[١] وكذا أخذ الفقه والنحو عن الزين عبد الرحمن أبي شعر[٢]بل سمع منه التفسير للبغوي مرارا وقرأ عليه في سنة ثمان وثلاثين من شرح ألفية العراقي إلى الشاذ[٣].

وقرأ المقنع تصحيحا على أبي الفرج عبدالرحمن بن إبراهيم الطرابلسي الحنبلي[٤]، أخذ علوم الحديث أيضا عن ابن ناصر الدين[٥]، اخذ الأصول أيضا عن أبي القاسم النويري[٦].

أخذ الفرائض والوصايا والحساب عن الشمس السيلي الحنبلي[٧]وانتفع به جدا ولازمه أكثر من عشر سنين بل وقرأ عليه المقنع في الفقه بتمامه بحثا، وأخذ العربية والصرف وغيرهما من أبي الروح عيسى البغدادي الفلوجي[٨]الحنفي نزيل دمشق ، والحسن بن

(١)_ شهاب الدين ابو العباس أحمد بن يوسف المرداوي,الحنبلي الإمام الحافظ المفنن العلامه، أحد مشايخ المذهب، ناب في قضاء بلده وفي الشام أيضاً , كان فقيهاً نحوياً , حافظاً لفروع مذهبه , مفتياً , وتوفى في صفر سنة ٨٥٠ هـ , وقد جاوز السبعين.انظر ترجمته في :المرجع السابق(٣٩٠/٩).

(٢)_ عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم بن سليمان الزين أبو الفرج الدمشقي الصالحي الحنبلي , علامة الزمان , ويعرف بـــ " أبي شعر " ، ولد في ثالث عشر شعبان سنة ٧٨٠هـ , وحفظ " الخرقي " وغيره , وتفقه بجماعة منهم الزين بن رجب ، وكان إماماً علامة متقدماً في استحضار الفقه , واسع الاطلاع في مذاهب السلف ومعرفة أحوال القوم , معظماً للسنة وأهلها , برع في التفسير , وكثر استحضاره له, صار له أتباع , وتوفى في سادس عشر شوال سنة ٨٤٤ هـ.انظر ترجمته في:الضوء اللامع(١٠٨/٧)، (٨٢/٤).

(٣)_ انظر:الضوء اللامع (٢٢٥/٥).

(٤)_ عبد الرحمن بن إبراهيم الشيخ القدرة الزين أبو الفرج الطرابلسي، ثم تزهد وأقبل على الإقراء والخير بمدرسة أبي عمر , وانتفع به خلق كثير , وممن أخذ عنه العلاء المرداوي , قرأ عليه " المقنع " تصحيحاً , ووصفه بالعلم والزهد , والورع , مع كثرة العبادة والصلاح الشهير . مات سنة ٨٦٦ هـ .انظر ترجمته في: البدر الطالع (١٤٦/٢)و الضوء اللامع(٤٣/٤).

(٥)_شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر عبد الله بن محمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشهير بإبن ناصر الدين الشافعي , وقيل الحنبلي , ولد في محرم سنة ٧٧٧هـ بدمشق وبها نشأ وحفظ القرآن وعدة متون وأكب على طلب الحديث , ولازم الشيوخ وسمع من خلقه كثير , صار حافظ الشام بلا منازع، توفى بدمشق سادس عشر ربيع الآخر.انظر ترجمته في:الضوء اللامع (٢/ ٢٥٢) و السحب الوابلة ، محمد النجدي(٨٧٩/٢).

(٦)_محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري القاهري المالكي,اشتغل على علماء عصره وبرع ونظم ونثر ,وكان علامة ، ولد في رجب سنة إحدى وثمانمائة بالميمون , حفظ القرآن ومختصر الحاجب في الفقه وغيره من العلوم العقلية , وأذن له في الافتاء والتدريس مات سنة ٨٥٧. انظر ترجمته في:شذرات الذهب(٤٢٧/٩)و الضوء اللامع(٢٧٢/١).

(٧)_محمد بن موسى الشمس السيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي. ممن تقدم في الفرائض والحساب وأخذ عنه الفضلاء، وكان شيخاً خيراً ساكناً بالصالحية، ومات فيها.انظر ترجمته في:الضوء اللامع (١٩/٥)

(٨)_حسن بن عيسى بن محمد الفلوجي البغدادي الأصل، العالم الحنفي بدر الدين اشتغل قليلاً على الزيني بن العيني، واعتنى بالشهادة، ثم تركها، وحصل دنيا واسعة، وحج سنة عشرين، مات يوم الثلاثاء، ودفن يوم الأربعاء عشرين صفر سنة سبع وعشرين وتسعمائة، ودفن بالسفح رحمه الله تعالى.انظر ترجمته في:الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، النجم الغزي(١١٣/١)

إبراهيم الصفدي[١] ثم الدمشقي الحنبلي الخياط وغيرهما.وقرأ البخاري وغيره على أبي عبد الله محمد بن أحمد الكركي[٢] الحنبلي، وسمع الزين بن الطحان[٣] والشهاب بن عبد الهادي[٤] وغيرهما، وسمع على أبي الفتح المراغي[٥]، وحضر دروس البرهان ابن مفلح[٦] وناب عنه[٧].

قدم القاهرة وأذن له قاضيها العز[٨] الكناني في سماع الدعوى وأكرمه، وأخذ عنه فضلاء أصحابه بإشارته بل وحضهم على تحصيل الإنصاف وغيره من تصانيفه وأذن لمن شاء الله منهم، وقرأ هو حينئذ على الشمني[٩] والحصيني[١٠] المختصر بتمامه وفي الفرائض ، وقرأ الحساب يسيرا على الشهاب السجيني[١١]

---

(١)_حسن بن ابراهيم الصفدي ثم الدمشقي الحنبلي الخياط.انظر ترجمته في:الضوء اللامع (٢٢٦/٥)

(٢)_محمد بن أحمد بن معتوق بن موسى بن عبد العزيز أمين الدين , الكركي الأصل , الدمشقي الصالحي، .عرف بـ " ابن الكركي " ولد تقريباً سنة ٧٧٧هـ إنه كان له مسموعات كثيرة وكان محدثاً متقناً , مات سنة ٨٥١ هـ. انظر ترجته في:السحب الوابلة (٤٨٩/٢)

(٣)_زين الدين أبو محمد وأبو الفرج عبد الرحمن بن يوسف بن أحمد بن سليمان بن الطحان الحنبلي الصالحي ,ولد في خامس عشر محرم سنة ٧٦٨ هـ , وأكثر فن الرواية والمشايخ , بحيث صار من كبار المسندين المشار إليهم , وأخذ عنه خلق كثير , توفى يوم الأثنين في سابع عشر من شهر صفر.انظر ترجمته في:شذرات الذهب(٢٤٣/٧).

(٧)_سبق ترجمته(ص:١٧).

(٥)_محمد بن أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس ابن أبي الفخر عبد الرحمن القرشي العثماني المراغي , ولد في أواخر سنة ٧٧٥هـ بالمدينة , ونشأ بها , وسمع عللى علماء المدينة والقادمين إليها , وسمع على جماعة من أعيان العلماء في جهات , وأخذ سائر العلوم عن آخرين , وأجاز له أكابر من محلات مختلفة , وبرع في الفقه وأصوله , والنحو والتصوف , أتقن جملة من الحديث وغريب الرواية , وصنف " شرح المنهاج "، مات بمكة سنة ٨٥٩ هـ . انظر ترجمته في:المرجع السابق(٢٤٦/٩).

(٦)_سبق ترجمته، ص:١٨.

(٧)_انظر:الضوء اللامع(٢٢٦/٥).

(٨)_هو أبو البركات عز الدين أحمد بن إبراهيم بن نصر الله الكناني العسقلاني الإصل المصري الحنبلي فقيه مؤرخ انتهت إليه رئاسة الحنابلة بمصر من مصنفاته: طبقات الحنابلة صفوة الخلاصة "ت ٨٧٦هـ. انظر ترجمته في:الضوء اللامع (٢٠٥/١).

(٩) _تقي الدين أبو العباس أحمد بن العلامة كمال الدين محمد بن محمد بن علي بن يحي بن محمد بن خلف الله الشمني القسطنطيني الحنفي , ولد بالأسكندرية , في رمضان سنة ٨٠١ هـ , وبرع في الفنون , اعتنى به والده في صغره , توفى ليلة الأحد سابع عشر ذي الحج. انظر ترجمته في: شذرات الذهب(٣١٣/٧).

(١٠)_السيد أبو بكر بن محمد بن عبد المؤمن بن حريز الحصيني ثم الدمشقي الشافعي , المعروف بالتقي الحصيني , ولد سنة ٧٥٢هـ , وأخذ العلم عن جماعة من أهل عصره , وبرع , وقصده الطلبة , وصنّف التصانيف , كشرح التنبيه في خمس مجلدات , مات ليلة الأربعاء , منتصف جمادي الآخرة سنة ٨٢٩ هـ.انظر ترجمته في: البدر الطالع(١٦٦/١).

(١١)_أحمد بن عبيد الله ابن محمد بن أحمد بن عبد العال الشهاب السجيني , ثم القاهري الأزهري الشافعي , ولد سنة ٨١٦ هـ بسجين , ونشأ بها فقرأ القرآن , واشتدت عنايته بالفقه وأصوله , والعربية والفرائض , وكان فاضلاً , خيراً , مات سنة ٨٨٥ هـ . نظر ترجمته في: الضوء اللامع(١٥٨/٦).

ثانيا: تلاميذه .

فيما يلي بعض المشايخ الذين لازموا المرداوى وقرأو عليه وأخذو عنه ومنهم:

قاضي الحرمين المحيوي الحسني الفاسي[١]ممن أخذ عنه في مجاراته الثانية بمكة وممن أخذ عنه ايضا: ابن جناق[٢]، والكفرسبي[٣] .

أخذ عنه ايضا: ابن البيدق العجلوني[٤]ابن ظهيرة[٥]، الشيشيني الحنبلي[٦]، عبد الوهاب النابلسي[٧]، موسى الكناني[٨].

المبحث الرابع :عقيدته ومذهبه الفقهي .

أولا:عقيدته.

يدين المرداوي بعقيدة أهل السنة والجماعة فهو على منهج السلف الصالح والدليل على ذلك في كتابه التحبير في شرح التحرير أثبت صفات الرب سبحانه وتعالى كما ورد في الكتاب والسنة.

---

(١)_محيي الدين أبو صالح عبد القادر بن قاضي القضاة سراج الدين أبي المكارم عبد اللطيف بن محمد الحسيني الفاسي الأصل , المكي , الحنبلي الشريف , ولد يوم الثلاثاء سادس عشر من رمضان سنة ٨٤٢ هـ، أخذ الفقه عن العلاء المرداوي , واشتدت ملازمته له حتى قرأ عليه غير تصنيف.انظر ترجمته في: شذرات الذهب(٣٦٤/٧) و الضوء اللامع (٢٧٢/٤).

(٢)_محب الدين بن أحمد بن محمد بن الجناق , القرشي الحنبلي , الإمام العلامة ,اشتغل وقرأ على الشيخ تقي الدين بن قندس , ثم على الشيخ علاء الدين المرداوي , وأذن له في الإقتاء , ولي نيابة الحكم بالديار المصرية , فباشره بعفة. انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٣٥٤/٧).

(٣)_جمال الدين يوسف بن محمد الكفرسبي , الحنبلي , الفقيه الصالح , كان من أهل الفضل ,ومن اخصاء الشيخ علاء الدين المرداوي , وقد أسند وصيته إليه عند موته , وتوفى بدمشق رحمه الله تعالى. انظر ترجمته في: السحب الوابلة (١١٨/١).

(٤)_تقي الدين أبو بكر بن شمس الدين محمد العجلوني الحنبلي المشهور بابن البيدق كان من أهل الفضل وأعيان الحنابلة بدمشق أخذ العلم عن ابن قندس والعلاء المرداوي والبرهان بن مفلح وناب في الحكم بدمشق وأفتى وكانت سيرته حسنة وتوفي يوم الجمعة ثالث ذي الحجة.انظر ترجمته في: شذرات الذهب (٣٦٤/٧).

(٥)_ عبد الكريم بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن ظهيره بن أحمد بن عطية , المكي الحنبلي , ولد في ربيع الأول سنة ٨٣٥ هـ , حفظ القرآن والأربعين , أخذ العلم عن العلاء المرداوي , وقرأ عليه تصنيفه التنقيح , وأذن له بالإفتاء والتدريس . مات ليلة الأربعاء خامس عشر من صفر سنة ٨٩٩ هـ . انظر ترجمته في: الضوء اللامع (٣١٠/٤).

(٦) _ أحمد بن علي بن محمد بن وجيه الشهاب أبو حامد أبي البركات , الشيشيني الأصل , القاهري , ولد خامس عشر من شهر شوال سنة ٨٤٤ هـ , حفظ القرآن و " المحرر " , لابن عبد الهادي , لما ترعرع أقبل على الاشتغال بالعلم , مات شهيداً بالطاعون سنة ٩١٩ ه.انظر ترجمته في: السحب الوابلة (١٨٩/١).

(٧) _عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري,النابلسي تاج الدين,وكان من أهل الفضل ,ولي قضاء الحنابلة بنابلس , وتوفى بها سنة ٨٤٢ هـ .انظر ترجمته في: المرجع السابق (٦٧٣/٢).

(٨)_موسى بن أحمد بن موسى بن عبد الله بن أيوب , الشرف الكناني المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الحنبلي , ولد بعد الخمسين وثمانمائة , ونشأ بمراد , فقرأ بها القرآن , لازم العلاء المرداوي. انظر ترجمته في الضوء اللامع ١٧٦/١٠، مات ثامن ربيع الأول سنة ٩٢٦ هـ بالصالحية. انظر ترجمته في:المرجع السابق(١١٣٨/٣).

قال المرداوي:(قلت :وقد حدث اصطلاح كثير من الناس ، على أنهم يسيمون كل من أثبت صفات الرب – سبحانه وتعالى – مما جاء به القرآن والسنة – كما قال السلف الصالح –ولم يتأولها كما تأولوها :حشوية ، اصطلاحا اخترعوه تشنيعا عليهم ، فالله يحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون)[١] .

ثانيا: مذهبه الفقهي.

المرداوي حنبلي المذهب.

قال في التحبير:(وأقدم الصحيح من مذهب الإمام أحمد وأقوال أصحابه)، وهذا في الغالب، لأن الكتاب للحنابلة، ومصنفه حنبلي المذهب.[٢]

المبحث الخامس: مكانته العلمية.

كان فقيها حافظا لفروع المذهب مشاركا في الأصول بارعا في الكتابة بالنسبة لغيرها متأخرا في المناظرة والمباحثة ووفير الذكاء والتفنن عن رفيقه الجراعي[٣]مديما للاشتغال والإشغال مذكورا التعفف والورع وإيثار في بعض الأحيان للطلبة متنزها عن الدخول في كثير من القضايا بل بما يروم الترك أصلا فلا يمكنه القاضي متواضعا مصنفا لا يأنف ممن يبين له الصواب[٤].

اشتغل بالعلم فلاحظته العناية الربانية واجتمع بالمشايخ وجد في الاشتغال ، فبرع وفضل في فنون من العلوم وانتهت إليه رياسة المذهب وباشر نيابة الحكم دهرا طويلا فحسنت سيرته وعظم أمره[٥].

ما صحبه أحد إلا وحصل له الخير وكان لا يتردد إلى أحد من أهل الدنيا ولا يتكلم فيما لا يعنيه وكان الأكابر والأعيان يقصدونه لزيارته والاستفادة منه، وحج وزار بيت المقدس مرارا ومحاسنه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر[٦].

---

(١)_انظر:التحبير شرح التحرير، المرداوي(١٤٠٤/٣).

(٢)_انظر:التحبير شرح التحرير (١٣١/١).

(٣)_ تقي الدين أبو بكر بن زيد بن ابي بكر الجراعي الدمشقي الحنبلي، فقيه، تصدى للتدريس والإفتاء بل ناب في القضاء، من تصانيفه: شرح مختصر أصول الفقه (رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية، وأم القرى)، حلية الطراز في حلّ الألغاز (ط)، غاية المطلب في معرفة المذهب، ت ٨٨٣ هـ. انظر:الضوء اللامع (١١ / ٣٢)، شذرات الذهب(٩/ ٥٠٥).

(٤)_انظر: الضوء اللامع(٢٢٥/٥).

(٥)_انظر:شذرات الذهب(٥١١/٩).

(٦)_ انظر:شذرات الذهب(٥١١/٩)

المبحث السادس: آثاره العلمية.

فتح الله عليه في التصنيف فصنف كتبا كثيرة في أنواع العلوم أهمها:

_الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف:

عمله تصحيحا للمقنع لابن قدامه وتوسع فيه حتى صار أربع مجلدات كبار تعب فيه[١]، فإنه سلك فيه مسلكا لم يسبق إليه بين فيه الصحيح من المذهب وأطال فيه الكلام وذكر في كل مسألة ما نقل فيها من الكتب وكلام الأصحاب فهو دليل على تبحر مصنفه وسعة علمه وقوة فهمه وكثرة اطلاعه[٢].

_تحرير المنقول في تمهيد علم الأصول

شرحه وسماه التحبير في شرح التحرير في مجلدين[٣].

_التنقيح المشبع في تخريج أحكام المقنع

هو مختصر الانصاف والتحرير في أصول الفقه ذكر فيه المذاهب الأربعة وغيرها[٤].

_الحصون المعدة الواقية من كل شدة

شرح فيه جزء من الأدعية والأوراد[٥]، قال أنه جمع فيه قريبا من ستمائة حديث منها الأحاديث الواردة في اسم الله الأعظم والأدعية المطلقة المأثورة قال أنه جمع منها فوق مائة[٦].

_تصحيح كتاب الفروع لابن مفلح .

اختصر الفروع مع زيادة عليها في مجلد كبير[٧].

_فهرست القواعد الأصولية في كراسة والكنوز

_المنهل العذب الغزير في مولد الهادي البشير النذير

_شرح الآداب وغير ذلك.

---

(١)_ انظر: الضوء اللامع (٢٢٥/٥)

(٢)_ انظر:شذرات الذهب(٥١١/٩)

(٣)_ انظر:معجم المولفين(٤٤٧/٢)

(٤)_انظر: شذرات الذهب(٥١١/٩)

(٥)_انظر:المرجع السابق (٥١١/٩)

(٦)_انظر: الضوء اللامع(٢٢٥/٥)

(٧)_انظر: المرجع السابق(٢٢٥/٥)

وانتفع الناس بمصنفاته وانتشرت في حياته وبعد وفاته وكانت كتابته على الفتوى غاية وخطه حسن[١]، وأعانه على تصانيفه في المذهب ما اجتمع عنده من الكتب مما لعله انفرد به ملكا ووقفا[٢].

المبحث السابع:وفاته.

توفى يوم الجمعة السادس من جمادى الأولى[٣]سنة ٨٨٥هـ بالصالحية[٤],وصلُي عليه بالجامع المظفري[٥], ودفن في السفح[٦]في أرض اشتراها بماله _ رحمه الله[٧].

(٨)_انظر: شذرات الذهب (٥١١/٩)

(١)_انظر:الضوء اللامع(٢٢٥/٥)

(٣)_انظر: السحب الوابله(٧٤٣/٢)

(٤)_سبقت التعريف بها ص١٦.

(٥)_وقال سبط ابن الجوزي: فيها شرع الشيخ أبو عمر في بناء جامع الجبل وكان بقاسيون رجلٌ فاميّ اسمه محاسن، فأنفق في أساسه ما كان يمتلكه، فبلغ مظفّر الدين صاحب إربل، فبعث مالاً لبنائه، ومن ثم قيل له الجامع المظفري، ونُسب إلى مظفر الدين.انظر:تاريخ الإسلام، للذهبي(٤٧/٤٢)

(٦)_السفح بفتح أوله وسكون ثانيه بلفظ سفح الجبل وهو أسفله حيث يسفح فيه الماء وهو موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم وسفح أكلب قرب اليمامة .انظر:معجم البلدان(٢٢٤/٣).

(٧)_انظر:السحب الوابلة (٧٤٣/٢)

الفصل الثاني

منهج (الإمام المرداوي) في التفسير.

فيه مبحثان:

المبحث الأول: التفسير الفقهي.وفيه مطلبان:

المطلب الأول:نشأته.

تعود نشأة التفسير الفقهي الى عهد النبوة حيث نزل القرآن الكريم مشتملاً على آيات تتضمن الأحكام الفقهية التى تتعلق بمصالح العباد فى دنياهم وأُخراهم، وكان المسلمون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يفهمون ما تحمله هذه الآيات من الأحكام الفقهية بمقتضى سليقتهم العربية، وما أشكل عليهم من ذلك رجعوا فيه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم جدَّت للصحابة من بعده حوادث تتطلب من المسلمين أن يحكموا عليها حكماً شرعياً صحيحاً، فكان أول شيء يفزعون إليه لاستنباط هذه الأحكام الشرعية هو القرآن الكريم، ينظرون فى آياته، ويعرضونها على عقولهم وقلوبهم، فإن أمكن لهم أن يُنزلوها على الحوادث التى جدَّت فبها ونعمت، وإلا لجأوا إلى سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن لم يجدوا فيها حكماً اجتهدوا وأعملوا رأيهم على ضوء القواعد الكلية للكتاب والسُّنَّة، ثم خرجوا بحكم فيما يحتاجون إلى الحكم عليه قد تكون محل اتفاق أو اختلاف بينهم، ، وهكذا بقي الأمر كذلك إلى حين ظهور أئمة المذاهب الفقهية وفيه جدَّت حوادث كثيرة للمسلمين لم يسبق لمن تقدمهم حكم عليها، لأنها لم تكن على عهدهم، فأخذ كل إمام ينظر إلى هذه الحوادث في ضوء القرآن والسُّنَّة، وغيرهما من مصادر التشريع، ثم يحكم عليها بالحكم الذى ينقدح فى ذهنه، ويعتقد أنه هو الحق الذى يقوم على الأدلة والبراهين، وكانوا يتفقون فيما يحكمون به أحياناً، وأحياناً يختلفون حسبما يتجه لكل منهم من الأدلة. غير أنهم مع كثرة اختلافهم فى الأحكام لم تظهر منهم بادرة للتعصب للمذهب، بل كانوا جميعاً ينشدون الحق ويطلبون الحكم الصحيح، وليس بعزيز على الواحد منهم أن يرجع إلى رأى مخالفه إن ظهر له أن الحق فى جانبه[1].

بهذا تكون نشأة الفقه مبكرة في صدر الإسلام لكن تطور الاختلاف في الفروع إلى أن يكون لكل طريقة في الاستنباط مذهب فقهي له أصوله وقواعده ومنهجه في

(١)_ التفسير والمفسرون، الذهبي(٣١٩/٢)

استخراج الأحكام إنما حدث في القرن الثاني الهجري ، حيث نشأت المذاهب الفقهية المعروفة والمعترف بسلامة أصولها وصحة قواعدها وهي :المذهب الحنفي، المذهب المالكي، المذهب الشافعي، المذهب الحنبلي، وقد ظهرت مذاهب أخرى لكنها اندثرت أو لم تكن كالمذاهب الأربعة من حيث سلامتها وكثرة أتباعها وصحة قواعدها,وقد سعى أتباع كل مذهب فقهي إلى آيات الأحكام في القرآن الكريم، يفردونها بالتأليف يفسرونها حسب قواعد مذهبهم في استنباط الأحكام، فخرجت تفاسير آيات الأحكام لا نكاد نجد فرقا كبيرا بينها وبين كتب الفقه لأن أصول الاستنباط والقواعد واحدة، وخالط بعضها تعصب للمذهب مذموم وجاء بعضها الآخر محمودا[١].

المطلب الثاني: جهود العلماء فيه.

فمن جهود العلماء في ذلك:

أولا:من الحنفية:

أحكام القرآن :ل:أحمد بن علي، أبو بكر الرازي الإمام الكبير الشأن، المعروف بالجصاص، وهو لقب له، الحنفي المتوفى ٣٧٠هـ.[٢]

يُعَد هذا التفسير من أهم كتب التفسير الفقهى خصوصاً عند الحنفية، لأنه يقوم على تركيز مذهبهم والترويج له، والدفاع عنه. وهو يعرض لسور القرآن كلها ولكنه لا يتكلم إلا عن الآيات التى لها تعلق بالأحكام فقط، وهو – وإن كان يسير على ترتيب سور القرآن مبوب كتبويب الفقه، وكل باب من أبوابه معنون بعنوان تندرج فيه المسائل التى يتعرَّض لها المؤلف فى هذا الباب[٣].

_ التفسيرات الأحمدية في بيان الآيات الشرعية : احمد بن أبى سعيد بن عبيد الله بن عبد الرزاق ابن خاصة الحنفي، المدعو بشيخ جيون أو ملاجيون، المتوفى ١١٣٠ هـ.[٤]

(١)_ اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد الرومي(٤١٦/٢)

(٢)_ انظر:الطبقات السنية في تراجم الحنفية، التقي الغزي (١٢٢/١).

(٣)_ التفسير والمفسرون(٣٢٣/٢).

(٤)_انظر:معجم المؤلفين(٢٣٣/١).

_أحكام القرآن في ألف ورقة:لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن سليم بن سليمان ابن حباب الأزدي الحجري المصري الإمام، الفقيه، الحافظ، المحدث الحنفي المتوفى ٣٢١ه[١]ـــ.

_ أحكام القرآن :لأبي الحسن علي بن موسى بن يزداد القمي الحنفي المتوفى ٣٥٠ه[٢].

_تخليص أحكام القرآن، تهذيب أحكام القرآن:جمال الدين محمود بن مسعود المعروف بابن سراج القونوي الحنفي المتوفى ٧٧٠ ه[٣]ـــ

ثانيا: من الشافعية:

_ أحكام القرآن:لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الطبري، الملقب عماد الدين، المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي المتوفى ٥٠٤[٤].

يسير المؤلف في هذا التفسير على منهج يتلخص فيه أنه لما كان يعني بآيات الاحكام الفقهيه وفق طريقة الامام الشافعي وعلى اصوله وقواعد مذهبه التي راها قد ترقت عن حد الظن والتخمين الى درجة الحق واليقين، ولم يخل من روح التعصب الذي أملته ظروف التنافس الفكري القائم بين المذاهب آنذاك[٥].

_ أحكام القرآن:لأبي ثور إبراهيم بن خالد بن أبى اليمان أبو ثور الكلبى البغدادى المتوفى٢٤٠ه[٦].

_الإكليل في استنباط التنزيل :جلال الدين السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد الشافعي المتوفى المتوفى٩١١ هـ[٧].

_أحكام الكتاب المبين :علي بن عبد الله بن محمود السنفكي الشافعي المتوفى ٨٩٠ هـ[٨].

---

(١)_انظر:الطبقات السنية في تراجم الحنفية (١٣٦/١).

(٢)_انظر:المرجع السابق (١٥٥/١).

(٣)_ انظر:الأعلام، للزركلي(١٦٢/٧).

(٤)_انظر:وفيات الأعيان (٢٨٦/٣).

(٥)_ مناهج المفسرين، مساعد مسلم(١٥٣).

(٦)_ انظر:طبقات الشافعية الكبرى، السبكي (٧٤/٢).

(٧)_ انظر:الضوء اللامع (٦٥/٤).

(٨)_ انظر:الأعلام، للزركلي(٣٠٧/٤).

_ هداية الحيران في بعض أحكام تتعلق بالقرآن :عبد الله بن محمد بن عبد الله الحسيني، المغربي الاصل، ثم القاهري الشافعي، المعروف بالطبلاوي المتوفى١٠٢٧هـ [١].

_أحكام القرآن:للإمام الشافعي المتوفى٢٠٤ جمعه الإمام أبو بكر احمد بن الحسن بن علي البيهقي النيسابوري الخسروجردي المتوفى٤٥٨ه[٢].

ثالثا:من المالكية

_أحكام القرآن : لأبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشبيلي المالكي، المعروف بابن العربي المتوفى ٥٤٣ هـ[٣].

يتعرض هذا الكتاب لسور القرآن كلها، ولكنه لا يتعرض إلا لما فيها من آيات الأحكام فقط، وطريقته فى ذلك أن يذكر السورة ثم يذكر عدد ما فيها من آيات الأحكام، ثم يأخذ فى شرحها آية آية .. قائلاً: الآية الأولى وفيها خمس مسائل (مثلاً)، الآية الثانية وفيها سبع مسائل (مثلاً) .... وهكذا، حتى يفرغ من آيات الأحكام الموجودة فى السورة[٤].

_أحكام القرآن :لأبي عبد الله محمد بن عبد السلام بن سحنون القيرواني المتوفى ٢٥٦ هـ [٥].

_أحكام القرآن:أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد ابن زيد الجهضمي الأزدي القاضي الفقيه المالكي المتوفى٢٨٢ ه[٦].

_أحكام القرآن:لمنذر بن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن قاسم بن عبد الله البلوطي الكزني، الاندلسي، المالكي (أبو الحكم) المتوفى٣٥٥ ه[٧].

_ الجامع لأحكام القرآن:لمحمد بن احمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، القرطبي، المالكي(أبو عبد الله) مفسر المتوفى ٦٧١هـ[٨].

---

(١)_ انظر:معجم المؤلفين(١٢٧/٦).

(٢)_ انظر:طبقات الشافعية الكبرى (٨/٤).

(٣)_انظر:معجم المؤلفيين(٢٤٢/١٠).

(٤)_ التفسير والمفسرون، الذهبي(٣٣١/٢).

٥ انظر:معجم المؤلفين(١٦٩/١٠).

(٦)_ انظر:وفيات الأعيان (١٥٠/٦).

(٧)_ انظر:معجم المؤلفين(٨/١٣).

(٨)_ انظر:المرجع السابق(٢٣٩/٨).

رابعا:من الحنابلة.

_ أحكام القرآن:لأبي يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء الحنبلي المتوفى ٤٥٨هـ[١].

_إحكام الراي في أحكام الآي :شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن علي، الزمردي، ابن الصائغ الحنبلي المتوفى٧٧٦ ه[٢]ـ.

_أزهار الفلاة في آية قصر الصلاة :مرعي بن يوسف بن ابي بكر بن أحمد بن ابي بكر بن يوسف بن احمد الكرمي، المقدسي، الحنبلي المتوفى ١٠٣٣ه[٣].

المبحث الثاني:منهج (الإمام المرداوي) في التفسير.

حيث إن المرداوي –رحمه الله تعالى– لم يؤلف كتاباً مستقلاً في التفسير، فإن الكتابة في منهجه في التفسير فيها شيء من الصعوبة؛ لعدم وجود معالم بارزة يمكن من خلالها استقراء منهجه والتحدث عنه والكتابة فيه. والغالب أن الباحث لا يستطيع الكتابة في منهج مؤلف أو عالم بالطريقة الصحيحة وعلى الوجه المطلوب إلا إن كان هناك مُؤَلَّف مستقل مخصص في الفن الذي يريد بيان منهجه فيه.

و يمكن استقاء منهج المرداوي في التفسير من استقراء معلومات متعلقة بهذا الفن.

المطلب الأول:اعتماده في التفسير بالمأثور.

يعتمد المرداوي في التفسير على الكتاب والسنة والإجماع، ويستشهد على ذلك بأقوال السلف، وهو يناقش ويرجّح ما يراه راجحاً مقرناً ذلك بالدليل والتوجيه.

وقال –رحمه الله–[٤]: "ويحرم تفسيره برأي واجتهاد وبلا أصل[٥]، للآثار الواردة في ذلك ، ... وعن ابن عباس رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال: "من قال في القرآن برأيه، وبما لا يعلم
فليتبوأ مقعده من النار[٦].

---

(١)_ انظر:طبقات الحنابلة (١٩٣/٢).

(٢)_ انظر:شذرات الذهب(٢٤٧/٦).

(٣)_ انظر:معجم المؤلفين(٢١٨/١٢).

(٤) _انظر: التحبير شرح التحرير (١٤١٥/٣).

(٥)_العدة في أصول الفقه، محمد بن الحسين (٣/ ٧١٠) ومختصر التحرير شرح الكوكب المنير ، ابن النجار (٢/ ١٥٧)، والمسودة في أصول الفقه، لآل تيمية (ص ١٧٤) والمختصر في أصول الفقه، علي البعلي(ص ٧٣).

(٦)_أخرجه النسائي، السنن الكبرى، كتاب تفسير القران، بَابٌ مَنْ قَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ عِلْمٍ (٢٨٦/٧)حديث رقم٨٠٣١.قال الشيخ الألباني:(ضعيف).

وعن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ[1]".

أولا: تفسير القرآن بالقرآن.

مثاله: قال المرداوي :"الكتاب هو القرآن عند العلماء الأعيان[2] بدليل قوله تعالى**{قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ}** [الأحقاف، ٣٠]، بعد قوله: **{وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ}** [الاحقاف، ٢٩]، والمسموع واحد، والإجماع منعقد على اتحاد اللفظين فلا عبرة بمن خالف، فإنه خطأ والله أعلم"[3].

وقال رحمه الله: "وإنما قلنا السنة منزلة لقوله تعالى**{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}**[النجم، ٣، ٤][4].

ثانيا :تفسير القرآن بالسنة النبوية.

مثاله: قال المرداوي : (قوله فيما رواه البخاري ، وغيره عن ابن عمر مرفوعا : "فيما سقت السماء ، أو كان عثَرِيّاً العشر ، وما سقي بالنضح نصف العشر " وهو مبين لقوله تعالى :**{وَآتُواْ حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ}** [الأنعام، ١٤١] واستفدنا من هذا المثال أن السنة تبين مجمل الكتاب وهو كثير ، كما في الصلاة ، والصوم ، والزكاة، والحج ، والبيع ، والربا , وغالب الأحكام التي جاء تفصيلها في السنة).

ثالثا:تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين.

كان المرداوي– رحمه الله يعتمد في تفسيره على أقوال السلف ومن ذلك:

١_ قال المرداوي في قوله تعالى:**{وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ}** [آل عمران: ٧]: الأصح: الوقف على **{إِلَّا اللَّهُ}** لا **{وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ}**. وهو المختار وهو قول السلف.

---

(١) _أخرجه أبو داود في كتاب العلم، باب الكلام في كتاب الله بغير علم رقم (٣٦٥٢) والترمذي في أبواب تفسير القرآن، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه رقم (٢٩٥٢) قال الترمذي:«هذا حديث غريب، وقد تكلم بعض أهل الحديث في سهيل بن أبي حزم، وهكذا روي عن بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم، أنهم شددوا في هذا في أن يفسر القرآن بغير علم وأما الذي روي عن مجاهد وقتادة وغيرهما من أهل العلم أنهم فسروا القرآن، فليس الظن بهم أنهم قالوا في القرآن أو فسروه بغير علم أو من قبل أنفسهم. وقد روي عنهم ما يدل على ما قلنا، أنهم لم يقولوا من قبل أنفسهم بغير علم».

(٢)_الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي (١/ ١٥٩).

(٣)_ انظر: التحبير شرح التحرير (١٢٣٧/٣).

(٤)_انظر:المرجع السابق(١٢٤١/٣).

قال ابن قاضي الجبل: (هذا قول عامة السلف والأعلام).

قال الخطابي: (وهو مذهب أكثر العلماء وروي معناه عن ابن مسعود وابن عباس وعائشة) [١].

المطلب الثاني: اعتماده في النقل على كتب المتقدمين من علماء أهل السنة والجماعة:

مثل تفسير ابن جرير (ت ٣١٠)، والراغب (ت ٤٢٥)، وابن الجوزي (ت ٥٩٧)، وغيرهم.كما أن المرداوي قد ينقل عن كتب أهل البدع ويرد عليها[٢].

والمرداوي عند النقل قد يذكر اسم الكتاب الذي ينقل منه، وقد يكتفي بذكر اسم المصدر الذي ينقل عنه بضع مرات، وفي بعض الأحيان قد لا يذكر اسم المصدر، بل يكتفي بذكر اسم المؤلف، وهذا يشكل في الرجوع إلى تلك المصادر، وبخاصة إذا كان ذلك المؤلف الذي ينقل عنه له أكثر من كتاب في الفن نفسه.

كما أنه إذا نقل عن تلك المصادر فإنه قد يختصر من الكلام المنقول، ولا يبين ذلك، وقد ينقل بالمعنى، لكن دون إخلال بمقصود الكلام.

مثال:

١_قال المرداوي رحمه الله :"الصحيح الذي عليه الأكثر أنه ليس في القرآن إلا عربي، اختاره من أصحابنا ... وأكثر العلماء، منهم: أبو عبيدة[٣]، وابن جرير[٤] ... ، وذهب ابن عباس[٥] وعكرمة[٦] ... وغيرهم إلى أن فيه ألفاظاً بغير العربية[٧].

٢ – وقال رحمه الله:"يتفاضل ثواب القرآن للنصوص، قاله ابن راهويه[٨]، والشيخ تقي الدين[٩]، والحليمي[١٠]، وابن العربي[١١]، والقرطبي[١]، والنووي[٢] ..."[٣].

---

(١)_انظر: التحبير شرح التحرير (١٤٠٨/٣، ١٤٠٩) .

(٢) _انظر:المرجع السابق(٢٩٨٤/٦)، المسودة في أصول الفقه (ص ١٧٥)

(٣)_مجاز القرآن (١/ ١٧)

(٤)_تفسير الطبري (٢١/١)

(٥)_تفسير الطبري (١٤/١)

(٦)_غريب الحديث للقاسم بن سلام (٤/ ٢٤٢)

(٧)_انظر: التحبير شرح التحرير (٤٦٨/٢)

(٨)_تفسير القرطبي (١/ ١١٠)

(٩)_مجموع الفتاوى (١٤/ ٦)

(١٠)_البرهان في علوم القرآن (١/ ٤٤١)

(١١)_تفسير القرطبي (١/ ١١٠) =

٣ – وقال رحمه الله: "وقد رأيت في كلام الإمام الحافظ ، الإمام في القراءات بلا مدافعة ابن الجزري في النشر[٤] أنه ذكر ما يوافق ذلك"[٥].

٤– وقال رحمه الله: "وذكر ابن الحاجب وغيره[٦] أنه – أي القرآن – الكلام المنزل للإعجاز بسورة منه"[٧].

المطلب الثالث: قدرته على الجمع والترجيح:

امتاز المرداوي–رحمه الله– بقدرته على الجمع والترجيح، وبرزت قيمة شخصيته العلمية في هذا المجال يتضح ذلك لمن وقف على منهجه واستقريء أقواله ومن ذلك:

١– قال المرداوي رحمه الله: "الصحيح الذي عليه الأكثر أنه ليس فيه إلاّ عربي"[٨].

٢– وقال رحمه الله: " والذي اخترناه أنه كلام منزل على محمد صلى الله عليه وسلم، معجز، متعبد بتلاوته"[٩].

٣– وقال رحمه الله: "اختلف العلماء في الشاذ فالصحيح من مذهب الإمام أحمد وعليه أصحابه[١٠] أن الشاذ ما خالف مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي كتبه وأرسله إلى الآفاق"[١١].

المطلب الرابع: اهتمامه ببيان بعض دقائق علوم القرآن:

تعرض المرداوي لكثير من دقائق علوم القرآن، يخوض في أعماقها، يجمع، ويرجح، ويعقب، ويذكر بعض الفوائد الدقيقة.

ومن الأمثلة على ذلك:

---

(١)_شرح النووي على مسلم (٦/ ٩٤)

(٢)_تفسير القرطبي (١/ ١١٠)

(٣) _انظر: التحبير شرح التحرير (٣٠٢٥/٦)

(٤)_النشر في القراءات العشر (١/ ٩)

(٥)_انظر: التحبير شرح التحرير (١٣٨٤/٣)

(٦)_الإبهاج في شرح المنهاج (١/ ١٩٠) ونهاية السول (ص: ٧٧)

(٧)_ انظر: التحبير شرح التحرير (١٢٣٨/٣)

(٨)_ انظر: التحبير شرح التحرير (٤٦٦/٢).

(٩)_ انظر: المرجع السابق (١٢٤٠/٣).

(١٠)_ المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (١/ ١٢٢)

(١١)_انظر: التحبير شرح التحرير (١٣٨٤/٣).

١- قال المرداوي رحمه الله : "وإنما قلنا السنة منـزلة لقوله تعالى:**{وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}** [النجم، ٣، ٤]ومما يخرج بهذا القيد ما في السنة أيضاً من حكاية أقوال الناس فإنه ليس بقرآن أيضاً لأنه لم ينـزل للإعجاز"(١).

٢- وقال رحمه الله: "وما لم يتواتر فليس بقرآن ... لكن الصحيح أن من غير المتواتر ظاهراً ما يكون قرآناً لو صح سنده ولم يتواتر"(٢).

٣- وقال رحمه الله: "وما معناه فأجود ما قيل فيه: أن المحكم المتضح المعنى كالنصوص، والظواهر، لأنه من البيان في غاية الإحكام والإتقان، والمتشابه: مقابله، وهو غير المتضح المعنى ، فتشتبه بعض محتملاته للاشتراك وعدم اتضاح معناه، أو لظهور تشبيه في صفات الله تعالى، كآيات الصفات وأخبارها فاشتبه المراد منه على الناس، فلذلك قال قوم بظاهره فشبهوا وجسموا، وفرّ قوم من التشبيه، فتأولوا وحرّفوا فعطلوا، وتوسط قوم فسلموا، فأمروه كما جاء مع اعتقاد التنزيه فسلموا، وهم أهل السنة وأئمة السلف الصالح"(٣).

٤_قال المرداوي: قال ابن قاضي الجبل(٤)وغيره: الناسخ يطلق على الله تعالى يقال: نسخ فهو ناسخ قال الله تعالى: **{مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا}** [البقرة: ١٠٦] ويطلق على الطريق المعرفة لارتفاع الحكم من الآية وخبر الرسول –صلى الله عليه وسلم– وفعله وتقريره والإجماع على الحكم كقولنا: وجوب صوم رمضان نسخ صوم عاشوراء وعلى من يعتقد نسخ الحكم كقولهم: فلان ينسخ القرآن بالسنة أي: يعتقد ذلك فهو ناسخ(٥).

---

(١) _انظر: المرجع السابق(١٢٤١/٣) .

(٢) _انظر:المرجع السابق(١٣٦٧/٣) .

(٣) _انظر: المرجع السابق(١٣٩٦/٣) .

(٤)_هو:أحمد بن الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الحنبلي شرف الدين ابن شرف الدين ابن قاضي الجبل ولد في شعبان سنة ٦٩٣ وأسمع من إسماعيل بن عبد الرحمن الفراء ومحمد بن علي الواسطي وأحمد بن عبد الرحمن بن مؤمن في آخرين وطلب بنفسه بعد العشر فسمع من التقي سليمان ونحوه وأجاز له ابن عساكر وابن القواس وغيرهما وخرج له ابن سعد مشيخة عن ثمانية عشر شيخا حدث بها واشتغل بالعلم، وفاته في رجب سنة ٧٧١.انظر ترجمته في: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة(١٣٨/١).

(٥)_ انظر: التحبير شرح التحرير (٢٩٨٣/٦-٢٩٨٤) .

وقال أيضاً: أكثر أصحابنا والأكثر بيان الغاية المجهولة كـ**{حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا}**[النساء: ١٥] اختلف كلام أصحابنا وغيرهم هل هو نسخ أم لا؟ والأظهر النفي(١).

وقال: الاعتداد في الوفاة بالحول نسخ بقوله: **{يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا}** [البقرة: ٢٣٤] على ما ذهب إليه جمهور المفسرين(٢).

٥ـ قال المرداوي:(يتفاوت المجاز قوة وضعفاً بحسب تفاوت ربط العلاقة بين محل المجاز والحقيقة ، وفي ذلك فائدتان:وذكر منها الفائدة الثانية:المجاز السببي يكون بمراتب، واستدل بقوله تعالى:**{يا بني ءادم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سوءتكم}[الأعراف : ٢]**ونفس اللباس لم ينزل من السماء، وإنما أنزل الماء الذي يكون عنه اللباس بوسائط.مثاله :ثياب الكتان، حاصلة عن الكتان، الحاصل عن بذره النابت في الأرض ، بالماء النازل من السماء، ونحوه) (٣)

المطلب الخامس:الرجوع إلى اللغة العربية.

قال المرداوي:(يجوز تفسير القرآن بمقتضى اللغة عند الإمام أحمد وأكثر أصحابه منهم القاضي وأبو الخطاب وابن عقيل والمجد ابن تيمية).

قال ابن قاضي الجبل:(قلت: المنقول عن ابن عباس الاحتجاج في التفسير بمقتضى اللغة كثيراً) انتهى.

ولأن القرآن عربي. وعن أحمد: لا يجوز تفسيره بمقتضى اللغة من غير دليل اختاره القاضي أبو الحسين ابن القاضي أبي يعلى وحمله المجد على الكراهة أو صرفه عن ظاهره بقليل من اللغة(٤).

مثاله:

قال المرداوي(٥) في قولة تعالى:{وكم من قَرْيَة أهلكناها فَجَاءَهَا بأسنا}[الْأَعْرَاف: ٤]

---

(١) _انظر:المرجع السابق(٦/٢٩٩٣) .

(٢)_ انظر:المرجع السابق(٦/٣٠٣٢) .

(٣)_انظر:التحبير(١/٤٢٠).

(٤)-انظر: التحبير شرح التحرير في أصول الفقه (٣/١٤١٧-١٤١٨)

(٥)_ انظر:المرجع السابق (٢/٦١٤).

ونقل الرازي وأتباعه: [1](الإجماع أن الفاء للترتيب والتعقيب[2]لكن قال الفراء:[3]إنها لا تدل على الترتيب، بل تستعمل في انتفائه، كقوله تعالى:{وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا}مع أن مجيء البأس متقدم على الإهلاك[4]، وأجيب:بأنها للترتيب الذكري، أوفيه حذف تقديره:أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا).

وقال المرداوي في قولة تعالى:**{ادخُلُوا فِي أُمَمٍ}**[الْأَعْرَاف: ٣٨] ([في] هنا بمعنى المصاحبة {ادخُلُوا فِي أُمَمٍ}أي: مَعَهم مصاحبين لَهُم) [5].

ومنه قول المرداوي: (قوله ترد صيغة(افعل)لمعان كثيرة، ومنها:قرب المنزلة ، كقوله تعالى:**{ادخلوا الجنة }**[الأعراف : ٤٩]) [6].

(١)_ هو:محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازي:الإمام المفسر.أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الاوائل. وهو قرشي النسب.أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له (ابن خطيب الري)وتوفي ٥٤٤ – ٦٠٦ هـ. انظر:الاعلام، (٣١٣/٦).

(٢)_ انظر:تفسير الفخر الرازي (١٩٢٧/١).

(٣)_ هو:أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الأسلمي، المعروف بالفراء، الديلمي الكوفي مولى بن أسد، وقيل مولى بني منقر، كان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب؛ حكي عن أبي العباس ثعلب أنه قال:لولا الفراء لما كانت عربية، لأنه خلصها وضبطها، ولولا الفراء لسقطت العربية لأنها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد ويتكلم الناس فيها على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب(ت: ٢٠٧هـ).انظر:وفيات الأعيان (١٧٦/٦).

(٤)_ انظر:معاني القران(٣٧١/١).

(٥)_انظر:التحبير شرح التحرير (٢/ ٦٤٩).

(٦)_انظر:التحبير(٢٢٢٨/٥)، شرح الكوكب المنير ، لابن النجار(١٧/٣) .

الخاتمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم أما بعد: فهذه خاتمة البحث والذي اسأل الله أن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، ورغم ما واجهني في هذا البحث من صعوبات وإشكالات ومعوقات، كللت بفضل المولى -جل ثناؤه- وتوفيقه بالنجاح، فالحمد لله كثيرًا على إعانته وتوفيقه وتسهيله وتيسيره كتابة هذا البحث. ولعل مما يذكر في هذه الخاتمة ما يلي:

أولا- النتائج:

١_من خلال بحثي في كتب الإمام المرداوي لتتبع منهجة في التفسير فقد تبين لي عناية (الإمام المرداوي)- رحمه الله -في تفسير كلام الله - عز وجل - وهذا ظاهرٌ في جل مؤلفاته.وتبحره وسعة اطلاعه فيه.

٢_يعد تفسير المرداوي من الكتب الشاملة الوافية لطالب العلم فهو يشمل كثير من الفنون.

٣_ تقديم(الإمام المرداوي)- رحمه الله -الصحيح من مذهب الإمام أحمد وأقوال أصحابه.

٤_ صفاء عقيدته وإتباعه لمعتقد أهل السنة والجماعة.

٥_ أن الإمام المرداوي من الأئمة المتابعين لمن سلفه، الآخذين بأقوال من سبقه.

٦_ يعتمد المرداوي في التفسير على الكتاب والسنة والإجماع، ويستشهد على ذلك بأقوال السلف، وهو يناقش ويرجّح ما يراه راجحاً مقرناً ذلك بالدليل والتوجيه.

٧_ اهتمامه ببيان بعض دقائق علوم القرآن.

٩_ ومما نجده أيضًا عنايته في الرجوع إلى اللغة العربية في تفسير القرآن الكريم.

ثانيا- التوصيات:

ومما يجدر التوصية به في ختام هذا البحث:

١_الاهتمام في إحياء التراث الإسلامي، واستعادة المفقود منه تحقيقاً وتنقيحاً وإخراجاً.

٢_الحرص على إخراج تفسير المرداوي فهو إضافة قيمة إلى مكتبة التفسير.

٣_الحاجة الملحة إلى مزيد من العناية والاهتمام بكتب التفسير عموما وتنقيحها.

أهم المصادر والمراجع.

القران الكريـــــــــم:

كتب التفســـير:

١ـ الجامع لأحكام القران:للقرطبي: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبـــي بكـــر بـــن فـــرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمـــد البردونـــي وإبـــراهيم أطفـــيش ، ط/الثانيه، :دار الكتب المصرية – القاهرة ١٣٨٤هـــ/١٩٦٤م.

٢ـجامع البيان ـ–الطبري–: لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي:أبـــي جعفـــر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط/الاولى:مؤسسة الرسالة ١٤٢٠هـــ/٢٠٠٠م.

٣ـمعاني القران للفراء:أبو زكريا يحي بن زياد الفراء:تحقيق:أحمد يوسف نجاتي–محمد علي نجار–عبد الفتاح إسماعيل شلبى، دار المصريه للتأليف والترجمه:مصر.

٤ـمفاتيح الغيب(التفسير الكبير) : محمد بن عمر بن الحسين الرازي الـــشافعي المعـــروف بالفخر الرازي –أبو عبد الله– فخر الدين، تحقيق : محمد علي الـــصابوني، دار النـــشر –دار إحياء التراث العربى.

كتب علوم القران:

٥ـ التفسير والمفسرون :محمد حسين الذهبي، مكتبة وهبة:سنة النشر: ٢٠٠٠.

٦ـاتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر:فهد بـــن عبـــدالرحمن بـــن ســـليمان الرومـــي، ط/الثالثه:موسسة الرساله–١٤١٨هـــ–١٩٩٧م.

٧ـالبرهان في علوم القرآن :لأبي عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركـــشي تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط/الاولى– دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبـــي وشركائه– ١٣٧٦هـــ/١٩٥٧م.

٨ـالنشر في القراءات العشر:لشمس الدين أبي الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف تحقيق:علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى[تصوير دار الكتاب العلمية].

٩ـ مجاز القرآن: لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري تحقيق: محمد فواد ســـزكين، ط/الاولى– مكتبة الخانجى – القاهرة ١٣٨١هـــ.

١٠ـمناهج المفسرون:مساعد مسلم آل جعفر–محي هلال– محي هلال السرحان، ط/:الأولى: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – السعودية–١٩٨٠–.

كتب الحديث وعلومه:

١١_سنن أبي داود:لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، تحقيق:محمدمحيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٢_سنن النسائي:أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بجر النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية-١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

١٣_غريب الحديث:لأبي عبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق:محمد عبد المعيد خان، ط/الاولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م.

١٤_ شرح مسلم:لأبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ، ط/الثانيه-دار إحياء التراث العربي – بيروت١٣٩٢هـ.

كتب الفقه واصوله:

١٥_ الإحكام في أصول الأحكام:لأبي الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي، تحقيق:عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان.

١٦_ التحبير شرح التحرير: لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي، تحقيق:عبد الرحمن الجبرين ، مكتبة الرشد – السعودية – الرياض ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

١٧_ العدة في أصول الفقه:للقاضي أبي يعلى، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء حققه وعلق عليه وخرج نصه:أحمد بن علي بن سير المباركي، الأستاذ المشارك في كلية الشريعة بالرياض-جامعة الملك محمد بن سعود الإسلامية-٢/ ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٨_المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين للقاضي أبي يعلى:محمد بن الحسين بن محمد بن خلف المعروف بـ ابن الفراء، تحقيق:. عبد الكريم بن محمد اللاحم ط:الاولى- مكتبة المعارف، الرياض١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٩_المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل:عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم بن محمد بدران ت : ١٣٤٦هـ)، تحقيق : محمد أمين ضناوي، ط/الأولى:دار الكتب العلمية- ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.

٢٠_مقدمة التحبير شرح التحرير في اصول الفقه الحنبلي:علي سليمان المرداوي، تحقيق: عبد الرحمن بن عبد الله الجبرين-وعوض بن محمد القرني-واحمد بن محمد السراح، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض.

٢١_**مجموع الفتاوى**:لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، ط/ مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

كتب التراجم والتاريخ:

٢٢_**الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** :محمد بن عبد الرحمن السخاوي، دار مكتبة الحياة – بيروت.

٢٣_**الأعلام**:خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس–الزركلي– الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين– الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

٢٤_ **البدر الطالع** :محمد بن علي الشوكاني، (ت : ١٢٥٠) ، ط/الاولى:مطبعة السعادة – القاهرة – ١٢٤٨هـ .

٢٥_**السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة** : محمد بن عبد الله بن حميد النجدي(ت: ١٢٩٥)، تحقيق:بكر ابو زيد –وعبدالرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة .

٢٦_**الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**: محمد بن محمد الغزي نجم الدين، تحقيق: خليل منصور، دار الكتب المنصورة-١٤١٨ – ١٩٩٧.

٢٧_ **التاريخ الإسلامي**: لمحمود شاكر، المكتب الإسلامي.

٢٨_**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**:الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، (ت: ٨٥٢هـ/ ١٤٤٩م)، تحقيق مراقبه:محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية– ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢٩_**تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**:شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، ط/الاولى:دار الكتاب العربي–لبنان/ بيروت–١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣٠_**تاريخ بغداد**:أبو بكر أحمد بن علي بْن ثابت بْن أَحْمَد بْن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ):دراسة وتحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، ط/الأولى: ١٤١٧ هـ. دار الكتب العلمية – بيروت.

٣١_**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**:عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقق:عبد القادر الأرناؤوط – محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٣٢_ طبقات الحنابلة:أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (ت: ٥٢٦هـ)
تحقق:محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.
٣٣_وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، المحقق :إحسان عباس، ط:الثانيه:دار صادر – بيروت.
كتب اللغه والمعاجم:
٣٤_ المعجم الوسيط:إبراهيم مصطفى–أحمد الزيات– حامد عبد القادر –محمد النجار، تحقيق:مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
٣٥_معجم البلدان:ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر – بيروت.
٣٦_معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى – بيروت دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٧_الإبهاج في شرح المنهاج:لتقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، ط/ دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.